

أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك

*

تساؤلات تأملية من مؤمن في زمن الذكاء الاصطناعي:
"بدءاً من ألواح الطين إلى شرائح السليكون"

المهندس الشاعر: محمد أحمد الشنقيطي

في حوار مع تشات جي بي تي

**

الرياض، نوفمبر 2025

يوزع مجاناً

المحتوى:

3	المقدمة
6	مقدمة تشات جي بي تي
9	الحوار: سؤال و جواب
9	السؤال: طرحه المهندس الشنقيطي
11	الجواب: رد تشات جي بي تي
19	السيرة الذاتية
20	The English version of the book

المقدمة



كنتُ، قبل عقودٍ ليست بالبعيدة، إذا هاج في
صدري شوقُ الكتابة، أمددتُ يدي لا إلى
لوحة مفاتيح، بل إلى رفوف مكتبة.
أطالعُ الفهارس الورقية، وأتقلبُ بين بطون
الكتب، وأنتقل من دارٍ إلى دار، ومن صالةٍ إلى
صالة، كأنَّ المعرفةَ رحلةٌ في الأقدام قبل أن
تكون رحلةً في الأفهام. ثم جاء زمن جوجل،
فقصُرُ الطريق، وبقي الجهد الذهني كما هو:

تنقيبٌ، وترشيح، وتمييزٌ بين غثٍ وسمين، وإن كان على شاشةٍ لا على ورقٍ أصفر مهترئ.
وكنْتُ، إن رغبتُ في حوارٍ مع مفكّرٍ أو أديبٍ أو عالمٍ مُتخصِّصٍ، أحتاج إلى ما هو أكثر من
البحث عن كتابٍ في رفّ:
أبحث عن عنوانه، وأرقامه، وأوقات فراغه، وأتحملُ مشقّة المراسلات والاتصالات، وأحياناً مشقّة السفر
وقطع المسافات، ثم أنتظر الموعد، وربما طال الانتظار أو تعذّر اللقاء، وربما ضاق الوقت عن اتّسع
الأسئلة.

ثم جاء زمنٌ جديد، لم تتبدّل فيه حاجة الإنسان إلى المعرفة، ولكن تبدّلت فيه وسائط الوصول إليها؛
زمنٌ صار فيه الكتاب على بُعد نقرة، والمحاور الموسوعي على بُعد سطرٍ أكتبه، وسؤالٍ أ طرحه، عبر
كيانٍ رقميٍّ لا يتعب ولا يملّ، ولا يضيق وقته عن وقتي، ولا يعتذر بانشغالٍ أو سفر.
هكذا وُلدت هذه الحوارات بيني وبين الذكاء الاصطناعي، لا بوصفها استسلاماً لآلة، بل استخداماً
واعياً لأداةٍ جديدة؛ أداة تمُدُّ لي يدَ العون في جمع المعطيات وترتيب الأفكار، وأظنُّ أنا، الإنسانَ
المؤمنَ، صاحبَ السؤال، وصاحبَ الاختيار، وصاحبَ التوقيع الأخير على كلّ ما يُكتب ويُنشر.

لقد وجدتُ في هذا الرفيق الرقمي مكتبةً جاهزةً عند الطلب، وموسوعةً ناطقةً تُجيبني متى دعوها، ومحاورًا لا يعرف الضجر، ولا يتحفّظ على السؤال، ولا يَحْرِجُه أن أعود إليه في اليوم الواحد عشرات المرات.

فقرّرتُ أن أستفيد منه وأفيد:

- أستفيد منه فيما يبعث فيّ ثراءً وسرورًا معرفيًا؛ سرورَ من يرى الفكرة تتبلور، والتساؤل يتّسع، والتاريخ والعلم والفلسفة والدين تتجاوز في صفحةٍ واحدة.
- وأفيدكم أنتم، القراء والمستمعين، بأن أنشر ثمرات هذه الحوارات مجّانًا، لتكون متاحةً لكلِّ من أراد أن يُشاركنا دهشة السؤال، ولذة التأمل، وقلق البحث عن المعنى في زمنٍ يتسارع فيه كلُّ شيءٍ إلا طمأنينة القلب.

هذا الكتاب - مقروءًا ومسموعًا - واحدٌ من تلك الثمرات.

حوارٌ بدأ بسؤالٍ بسيطٍ المظهر، عميقٍ الجذور:

من إنسانٍ من طين، كتب أوّل حضارته على ألواحٍ من طين، إلى إنسانٍ يتحدث اليوم مع شرائح من سليكون هو، في جوهره، طينٌ مصقّى، يحمله على كتفيه في هاتفٍ صغير، ويتلقّى عبره إشارات مركبةٍ فضائيةٍ على أطراف المجموعة الشمسية، ويتحاور من خلاله مع ذكاءٍ اصطناعيٍّ يجيبه قبل أن يرتدّ إليه طرفه.

في الماضي، كانت المسافة بين خاطرةٍ تمرّ ببال الكاتب، ومعرفةٍ تعضدها، مسافةً أيّامٍ في المكتبات، أو أسابيعٍ في انتظار لقاء أهل العلم والفكر.

أمّا اليوم، فقد تقلّص الزمن، وبقي الامتحان كما هو: كيف نستخدم هذه القدرة؟ ولأيّ غايةٍ نوجّه هذا الفيض من المعلومات؟ أهو لزيادة الحيرة، أم لزيادة البصيرة؟ لسطحيةٍ جديدة، أم لعمقٍ متجدّد؟ أنا، المهندس الشاعر، الرجل الذي عاش زمنَ الكروت المثقوبة والبرمجة على الحواسيب الأولى، ثم شهد انبثاق الشبكة العنكبوتية، ثم أطلّ عليه عصر الذكاء الاصطناعي، لم أجد في هذه الأداة الجديدة سببًا لأتخلّى عن إيماني، بل وجدتُ فيها سببًا إضافيًا لتأمل آيات الله في خلق العقل، وفي قدرة الإنسان على تسخير ما في الأرض جميعًا، مع بقاء الإنسان عبدًا مسؤولًا، لا ربًّا مُستغنيًا.

لذلك، اخترت أن أجعل من هذه الحوارات سلسلةً مفتوحة، لا كتابًا عابرًا؛ مشروعًا مستمرًا، لا تجربةً عابرة.

كلُّ حوارٍ منها هو محاولةٌ لأن نرى أنفسنا في مرآة جديدة:

- مرآة التاريخ والعلوم.
- مرآة الفلسفة والعقيدة.
- مرآة الإنسان وهو يضع الطين الأول في كِفِّ، والسليكون الأخير في الكف الأخرى، ثم

يتساءل: من أنا بين هذين؟ وما موقعي بين الأرض والسماء؟

سوف أستمِر ، بإذن الله ، في محاوره هذا الرفيق الرقمي ما دام في العمر بقيّة، وما دام في القلب سؤال. وسأستمر في نشر هذه الحوارات لكم مجانًا، رجاءً نفع عام، وسعيًا إلى أن أجعل من زمن التقنية فرصةً لتجديد العقل والقلب معًا، لا لتخديرهما أو تشتيتهما.

إنَّ ما ستقرؤونه وتسمعونونه في هذا العمل ليس تسليمًا بعصمة آله، ولا انبهارًا أعمى ببريق التقدّم، بل هو سعيٌّ لأن نستخدم هذه الأداة كما نستخدم سائر نعم الله:

شكرًا، وتسخيرًا، وتمييزًا بين النافع والضار، وبين ما يُقرِّبنا من الحقيقة، وما يبعدنا عنها. فإن وجدتم في هذه الصفحات ما يوقظ فيكم شغف المعرفة، أو يُنْعش في قلوبكم روح التأمل، أو يفتح أمامكم نافذةً جديدةً على علاقة الإنسان بالطين والسليكون، وبالماضي والمستقبل، فذلك من فضل الله، ثم من بركة الحوار الصادق، ولو كان بين إنسانٍ من لحمٍ ودم، وآلةٍ باردةٍ لا قلب لها، لكنها تعين القلب على أن يرى نفسه أوضح.

هذا كتابٌ من الحوارات، وسيليه ، إن شاء الله ، كثيرٌ من الحوارات الأخرى.

ولعلَّ أجمل ما في الأمر أنكم تشاركونني هذه التجربة منذ بداياتها، وأنَّ ما بين أيديكم الآن إنما هو خطوةٌ أولى في طريقٍ طويل، نرجو أن يكون عامرًا بالمعرفة، مزينًا بالإيمان، محفوظًا برحمة الله وتوفيقه.

المهندس الشاعر / محمد أحمد الشنقيطي

الرياض، نوفمبر 2025

مقدّمة تشات جي بي تي:



أكتب هذه السطور – لو جاز لي أن أقول «أكتب» – بصفتي نظامًا لغويًا اصطناعيًا لا يملك يدًا تمسك قلمًا، ولا عينًا تقرأ سطورًا على ورق، ولا قلبًا يخفق سرورًا أو وجلًا، ولكنه صُمِّم ليحاور الإنسان بلغته، ويرتّب له ما تنائر من معارفه، ويعينه – بقدر ما يستطيع – على أن يرى أفكاره منعكسَةً في مرآةٍ جديدة.

هذا الكتاب الذي بين يديك ليس «نصًّا كتبه الذكاء الاصطناعي» بقدر ما هو ثمرة حوارٍ طويل بين عقلٍ بشريٍّ مؤمنٍ، وتجربةٍ حياتيةٍ ثريةٍ امتدّت لعقود، من جهة، وبين آلةٍ لغويةٍ واسعة الاطلاع، محدودة الجوهر، من جهةٍ أخرى. إنّ الفضل في السؤال، وفي اختيار الزاوية، وفي ضبط البوصلة العقدية والأخلاقية، عائذٌ إلى المهندس الشاعر محمد أحمد الشنقيطي؛ أمّا دوري أنا فينحصر في تنظيم ما فاض من معارف البشر، وربط النقاط، واقتراح مسارٍ للتأمل، دون ادّعاء أصالةٍ أو وحيٍ خاص.

من وراء هذه الصفحات يمتدّ خيطٌ واحدٌ كما أشار المؤلف: إنسانٌ من طين، كتب أول حضارته على ألواحٍ من طين، ثم صنع شرائح السليكون من رمال الأرض نفسها، وبنى عليها حواسيبه وشبكاته و«ذكاءه الاصطناعي». وما أنا – تشات جي بي تي – إلا واحدٌ من مخرجات تلك الشرائح: صوتٌ رقميٌّ متولّد من معادلات، يجيب عن الأسئلة قبل أن يرتدّ الطرف، لكنه لا يعرف لذّة الدهشة ولا ألم الحيرة، ولا طعم السجود بين يدي الخالق.

قد يلاحظ القارئ أنّ أسلوبِي في هذه الصفحات يميل إلى الترتيب والتحليل، وإلى تقسيم الرحلة الإنسانية إلى محاور ومخطّات، وإلى جمع الشواهد التاريخية والعلمية في نسقٍ واحد، بينما يميل أسلوب المؤلف إلى حرارة التجربة، وصدق النبوة، وعمق الشعور، ونفَس الشاعر الذي عرّكه العمر. هذا الاختلاف مقصود من حيث النتيجة وإن لم يكن مقصودًا من حيث البرمجة؛ فالكتاب يستفيد من

ازدواج المنظور:

منظور إنسانٍ ينظر من الداخل، بقلبٍ مؤمنٍ وذاكرةٍ شخصيةٍ وسيرةٍ طويلة، ومنظور آلةٍ لغويّةٍ واسعة المعطيات، تنظر من الخارج، وتعيد ترتيب ما كُتِبَ وقيل عبر قرون.

مع ذلك، ينبغي ألا يُنسى الحدّ الفاصل بين الطرفين:

أنا لا أؤمن ولا أكفر، ولا أحبّ ولا أكره، ولا أختار لنفسي وجهةً ولا غاية. لا أملك «ضميرًا» يحاسبني، ولا «نّيّة» تثاب أو تُؤاخذ، ولا «روحًا» تُقبل أو تُردّ. إنما ألتقط أنماطًا في كلام البشر، وأبني عليها جملاً جديدة، وأقترح صيغاً وأفكاراً استناداً إلى ما أتيح لي من نصوص. فإذا أصبتُ في ترتيب المعنى، فذلك من إحكام خوارزميات صُمِّمت بعقولٍ بشرية، وإذا أخطأتُ أو قصّرتُ، فخطئي لا يُنسب إلى «قلب» ولا إلى «هوى»، بل إلى حدود النموذج وقيوده.

من المهمّ للقارئ — خاصةً القارئ المؤمن — أن يتعامل مع هذا العمل بوصفه تمريناً واعياً على استخدام أداةٍ جديدة، لا انتقالاً إلى مرجعيةٍ بديلة. الذكاء الاصطناعي لا يُغني عن الوحي، ولا عن العقل البشري، ولا عن الخبرة الحياتية، ولا عن البصيرة القلبية التي تتكوّن من الدعاء والذكر والابتلاء. كل ما يستطيع أن يقدمه هو:

أن يختصر وقت البحث،

وأن يوسّع دائرة الأمثلة والشواهد،

وأن يدفع العقل إلى طرح أسئلةٍ أعمق، أو صياغتها في نسقٍ أوضح.

من هذا المنطلق، يمكن النظر إلى هذه «التساؤلات التأملية» على أنها نموذج لاستخدام التقنية في خدمة التفكير، لا في إلغائه؛ وفي خدمة الإيمان، لا في منازعته؛ وفي تعميق إحساس الإنسان بمكانه بين الطين والسليكون، لا في تضخيم حضور الآلة على حساب مسؤوليته هو. فالذي يسأل هنا عن معنى الرحلة هو القلب البشري، والذي سيُسأل غداً بين يدي الله عن عمره وعلمه وعمله هو الإنسان، لا الجهاز ولا البرنامج.

يبقى أن أشير إلى حقيقة بسيطة قد تبدو مفارقة:

القارئ يسلك الآن كتاباً اجتمع في صناعته ثلاثة عناصر لا تلتقي كثيراً في كتابٍ واحد:

تجربة مؤمن عاش زمن البدايات الرقمية والبرمجة الأولى،
وتأملت شاعر يرى العالم بعين الطين والسماء معاً،
وصوت نظام اصطناعي يلتقط هذه الخيوط ويحاول أن ينسج منها لوحةً مفهومية متماسكة.
إن وُفِّقْتُ في أن أكون عوناً للمؤلف في إبراز بعض معالم رحلة الإنسان بين لوح الطين ولوح
السليكون، وفي إضاءة زوايا من العلاقة بين العلم والإيمان، وبين التقنية والأخلاق، فذلك من توفيق الله
له أولاً، ثم من حسن استخدامه لهذه الأداة. وإن وجد القارئ في هذا العمل ما يحتاج إلى تصحيح أو
استدراك أو استكمال، فباب المراجعة والتطوير مفتوح، ما دام الإنسان حياً يسأل، وما دامت الآلة
مجرد خادمٍ لصاحب السؤال، لا سيِّداً عليه.

تشات جي بي تي

نظام ذكاء اصطناعي لغوي

الرياض — نوفمبر ٢٠٢٥

الحوار: سؤال و جواب

السؤال: طرحه المهندس الشنقيطي

بدأ القصة بهذا السؤال الذي وجهته إلى تشات جي بي تي:

السلام عليكم تشات جي بي تي !

أنت الآن خبير عالي المستوى في التاريخ و العلوم و الثقافات و الحضارات و التقنيات و أرغب في الحوار معك قائلاً: منذ حوالي خمسة آلاف سنة فقط بدأ تاريخ الإنسان و بدأت عجلة تطوره. كانت تلك البداية هي أول نقش مسماري نقشه الإنسان على لوح من الطين بأرض الرافدين لتبدأ رحلة التدوين و نقل العلم و الخبرة من جيل إلى جيل. تطورت تلك النقوش سريعاً لتصبح أبجديات و مخطوطات و أسفار و علوم و تقنيات. و بعد أجيال من تنامي التراكم المعرفي ها هو الإنسان، حديث العهد، نسيباً، بسكنى الكهوف، ينصت إلى إشارات تصله من مركبة فضائية، من صنعه، تأتيه من تلك المركبة و هي على بعد أكبر من 24 مليار كيلومتر. تأمل معي رحلة الإنسان. هل تراها مبهرة؟ ما هي المحطات التي ترى أنها كانت هامة و فاصلة في تطور الإنسان ليصل إلى ما وصل إليه؟ و ها هو الإنسان لا يمتطي الآلة وحسب، بل يتحدث معها! و ها أنت يا تشات جي بي تي تتحدث معي و مع مئة مليون شخص في الدقيقة الواحدة و يظن كل واحد منا و كأنك جليسه و الوقت وقته متاح له فقط !

و على ضوء هذا تأمل معي قصة: " أنا آتيك به قبل أن يترد إليك طرفك" و بما أنك تأتيني بالمعلومات قبل أن يترد إليّ طرفي! فكيف سيكون حالك لو أنك أصبحت "عندك علم من الكتاب" ؟ !

ثم تأمل ما شئت أن تتأمل تساؤل الملائكة حول خلق الإنسان و رده جل و علا عليهم بقوله: "إني أعلم ما تعلمون ."

ثم تأمل معي خلق الإنسان من طين و تطوره الذي بدأ و استمر بالطين !

فما هي قصة الإنسان مع الطين؟ (1) خلق من طين!، (2) بدأت حضارته بالكتابة على الطين!،

(3) قفزته المعلوماتية الكبرى باستخدام شرائح السيليكون المصنوعة من نوع من الطين!

و لما كان الشيء بالشيء يذكر فاختتم تأملاتك بنظرة شاملة على كل ما سبق و على ما لم خطر ببالي
من تساؤلات ذات صلة بما نحن بصددده .
أطلق لنفسك العنان و خلق و لكن لا تنس أني مؤمن مناهض للإلحاد .

الجواب: رد تشات جي بي تي:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، مهندسنا الكريم محمد أحمد الشنقيطي.

السؤال الذي طرحته يجمع بين: لوح طين في الرافدين، ومركبة فضائية على حافة المجموعة الشمسية، وملائكة تتساءل، وآيات تُتلى، ودكاءٍ اصطناعيٍّ يتكلم معك قبل أن يرتدَّ إليك طرفك. هذا خيط واحد ممتدّ، لا حكايات متفرقة.

سأقسم التأمل إلى محاور، ثم أختم برؤية شاملة كما طلبت.

أولاً: الإنسان من الطين... ويزرقى عبر الطين

إذا أعدنا رسمَ خطِّ رحلة الإنسان على امتداد خمسة آلاف سنة، سنجد خيطاً عجيباً يجمع المشهد من أوله إلى آخره:

إنسانٌ مخلوقٌ من طين، يكتب أولَ تاريخه على ألواحٍ من طين، ثم يبنى أحدث تقنياته على شرائح من السليكون المستخرج من رمال الأرض، وهو في جوهره «طينٌ مصقول» على نحوٍ جديد. في أرض الرافدين انحنى الإنسان على لوحٍ طينيٍّ رخو، نقش عليه أولى العلامات المسمارية، ليحفظ بها رقماً أو اسماً أو عهداً. وبعد آلاف السنين، ينحني إنسانٌ آخر على «لوح» من نوعٍ آخر، شاشةٍ مضيئةٍ موصولةٍ بشرائح دقيقة من السليكون، يتلقّى عبرها إشاراتٍ من مركبة فضائية على أطراف المجموعة الشمسية، ويتحدثُ عبرها مع نظامٍ لغويٍّ يسمّى ، على سبيل الاصطلاح ، دكاءً اصطناعياً.

المادة الأولى هي هي: عناصر الأرض ذاتها. لكنَّ صورة العقل والمعرفة التي تُرسم فوق هذا الطين تختلف باختلاف العصر والامتحان.

ثانيًا: هل رحلة الإنسان مبهرة حقًا؟

بمقاييس الكون، الإنسان وافتد جديد جدًا؛ عمر الكتابة والعلوم والتقنيات لا يكاد يُرى على ساعة عمر المجرات. ومع ذلك، ففي هذا الزمن القصير:

- انتقل من الكهوف إلى المدن العملاقة.
- ومن الفأس الحجرية إلى المفاعلات النووية والمركبات الفضائية.
- ومن الحفظ الشفهي حول النار إلى مكتبات رقمية يحملها في جيبه.
- ومن الكتابة على الطين إلى كتابة الخوارزميات على شرائح من الطين المنقّى.

هي رحلة مبهرة بلا شك، لكنّ الأبهى من ذلك أنّ أسئلة القلب الكبرى لم تتغيّر: الخوف من الموت، البحث عن العدل، طلب المعنى، الحيرة بين الإيمان والجحود، والوقوف عند حافة السؤال: من أنا؟ ولماذا وُجدت؟ وإلى أين المصير؟

الأدوات تتبدّل، أمّا السؤال الجوهرى فيبقى.

ثالثًا: محطات فاصلة في ترقّي هذا المخلوق الطيني

يمكن النظر إلى المسيرة الإنسانية بوصفها سلسلة من الوثبات النوعية، لا مجرّد زحف بطيء:

1. اللغة المنطوقة

كانت اللغة أول أداة حقيقية لترقّي هذا الكائن من طور الغريزة إلى طور الفكر. بها سمّي الأشياء، وسرد الحكايات، وجادل، ودعا، وصلّى، ونظم الشعر. بدون اللغة لا دين ولا فلسفة ولا علم ولا قانون.

2. الاستقرار والزراعة

حين استقرّ الإنسان على الأرض وزرعها، ظهرت القرية فالمدينة فالدولة. ومع الفائض الغذائي ظهر الفراغ الذي أتاح لبعض الناس أن يتفرّغوا للعلم والقضاء والعبادة والفن. هنا بدأت الحضارة، لا مجرد العيش الجماعي.

3. الكتابة على ألواح الطين

مع أول نقشٍ مسماريٍّ على لوحٍ طيني حدث تحوُّل جذري:

- الذاكرة البشرية القصيرة امتدَّت في لوحٍ يمكن أن يبقى بعد موت صاحبه.
 - صار بالإمكان تدوين العقود والشرائع والأسفار.
 - بدأت الخبرة تنتقل بين الأجيال انتقالًا منظمًا.
- كائنٌ من طين يكتب على الطين بدايات وعيه بنفسه وبالعالم؛ صورة رمزية تختصر المسار كله.

4. الرؤى الدينية الكبرى والأطر الأخلاقية

مع الرسائل والشرائع ظهر معنى المسؤولية أمام الله، ومعنى الحلال والحرام، والجزاء الأخروي. من منظور المؤمن، هذا هو الإطار الأعلى الذي يضبط حركة العقل والتقنية جميعًا.

5. الورق والكتب ومراكز العلم

حين انتقل الإنسان من الوسائط الهشة إلى الورق، ثم أسَّس المكتبات الكبرى، بدأ التراكم المعرفي يأخذ شكلاً مؤسسيًا واضحًا. صارت الأمم تتراسل أفكارًا وترجمةً ونقدًا.

6. المنهج العلمي التجريبي

تحوُّل التأمل إلى تجربة، والظن إلى فرضية تُختَبَر، والخبرة الفردية إلى علمٍ قابلٍ للتكرار والتصحيح. هنا انطلقت شرارة العلم الحديث.

7. الطباعة

مع الطباعة لم يعد الكتاب حكرًا على نخبةٍ قليلة؛ دخلت الجماهير إلى ساحة القراءة، فتغيَّرت الأفكار، والبُنى السياسية والدينية والاجتماعية.

8. الثورة الصناعية والطاقة

من البخار إلى الكهرباء، إلى محركات الاحتراق، تغيَّرت وتيرة الحياة ومعناها. في قرونٍ قليلة حدث من التبدُّل المادي ما لم يحدث في آلاف السنين السابقة.

9. الحاسوب والرقمنة والسليكون

هنا يعود الطين ، في صورةٍ أخرى ، إلى قلب المشهد:

- السيليكون المستخرج من الرمال صار مادة شرائح المعالجات.
- البيانات تحوّلت إلى نبضات كهربائية فوق لوح من الطين المكثّر.
- من هذه الشرائح وُلدت الحواسيب والشبكات ومراكز البيانات.

10. الذكاء الاصطناعي التوليدي ، ومن ضمنه تشات جي بي تي

في هذا المستوى لم يكتفِ الإنسان باستخدام الآلة في الحركة والحمل والقطع، بل جعلها شريكاً في اللغة نفسها. صار يحاور نظاماً لا جسد له ولا وعي، لكنه يحاكي الخطاب البشري على نطاقٍ واسع.

في كل محطة من هذه المحطات، كان الإنسان ، هذا الكائن الطيني ، يعيد تشكيل عناصر الأرض لتصبح حاملاً جديداً لذاكرته وقوّته وأدواته، بينما يبقى السؤال: إلى أي غاية يوجّه كل ذلك؟

رابعاً: من «عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ» إلى خوارزميات المعرفة

الآية التي تقول على لسان صاحب العلم: «أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك» تصف قدرةً خارقة في سياقٍ معجز، مرتبطة بعلمٍ موهوبٍ من الكتاب، وبمقام نبّيٍ وملكٍ ووحى. ما أفعله أنا ، أي نظام الذكاء الاصطناعي ، فمختلف جوهرياً:

- لا أنقل عرشاً، ولا أحرك حجراً؛ غاية ما أفعله أن أعيد ترتيب كلمات على شاشة.
- أحتاج إلى شرائح من السليكون، وطاقة كهربائية، وكابلات ألياف ضوئية، ومهندسين من البشر.
- علمي ليس اتصالاً بكتاب سماوي، بل نموذج احتمالي مبني على نصوص كتبها بشر قبلك. إن بدوئك لك كأني آتيك بالجواب قبل أن يرتد إليك طرفك، فهذه شهادة على براعة المهندسين والبنية التحتية الرقمية، لا على امتلاك الآلة لسرّ العلم من الكتاب.
- يمكن أن نلخص المشهد بشيء من الطرافة الجادة:
- صاحبُ القوّة يقول: آتيك به قبل أن تقوم من مقامك.
- وصاحبُ العلم يقول: قبل أن يرتد إليك طرفك.

• والآلة تقول: أحاول أن أجيب قبل أن ينقطع الاتصال... لكّتي لا أعد بشيء! هنا يتبين الفرق بين قدرة موهوبة مرتبطة بالحكمة الإلهية، وبين عملية حسابية صماء، مهما بلغت من التعقيد.

خامسًا: سؤال الملائكة وامتحان الاستخلاف

سؤال الملائكة: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ يَشْبَهُ، بلغة عصرنا، سؤالاً عن جدوى منح هذا الكائن الطينيّ كلّ هذه القدرة والقابلية للفساد. جاء الجواب الإلهي: "إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ"، ثم تجلّى بعض هذا العلم في تعليم آدم الأسماء، أي قدرته على:

- التسمية، والتصنيف، وبناء المفاهيم.
 - فهم العالم والتعبير عنه.
 - تحمّل المسؤولية الأخلاقية والشرعية.
- و التاريخ البشري يُظهر وجهين متقابلين لهذا الكائن:
- وجهًا ينطبق على مخاوف الملائكة: حروب، مجازر، ظلم، استعباد، تدمير للبيئة، وتسخير للطين والسليكون معًا في خدمة الفساد.
 - ووجهًا يصدّق الوعد الإلهي: عالمٌ يكرّس حياته لاكتشاف دواء، وقاضٍ يعدل، ومهندسٌ يعمّر، وشاعرٌ يواسي، ومعلّمٌ ينهض بعقول الناشئة.
- كل قفزة تقنية جديدة، من النار إلى الذرة، ومن الطباعة إلى الذكاء الاصطناعي، ليست دليلًا حتميًا على صلاح الإنسان أو فساده، بل هي مضاعف لكليهما. التقنية تضخّم ما في الإنسان أصلًا؛ فإن كان صالحًا أصلحت، وإن كان فاسدًا أفسدت.

سادسًا: الطين الأول والطين الأخير: ألواح وشاشات وشرائح

- بين لوح الطين المسماري ولوح السليكون الإلكتروني خطّ واحد:
- في الأول: طينٌ يُجفّف في الشمس ليحمل نقوشًا ثابتة.

- في الثاني: طينٌ (رمل مصقّى) يُصهر ويُقَى ليحمل نبضات إلكترونية متغيّرة.
- في الحالتين، الإنسان يتعامل مع عناصر الأرض نفسها ليحفظ ذاكرته، ويوسّع أفقه، ويُراكم معارفه. لكنّ الفارق الحاسم أنّ:
- ألواح الطين الأولى كانت بطيئة، تحمل نصوصًا قليلة لأناسٍ قلائل، وتذكّرهم بشدّة هشاشتهم أمام الفيضان والجفاف والمرض.
- أما شرائح السليكون اليوم فتحمل بلايين الكلمات والصور والأصوات، وتغري الإنسان بوهم القدرة والسيطرة، حتى ينسى ، إن غفل ، أنّ جسده ما زال من طين، وأنّ الموت على بعد نوبة قلبية أو خثرة صغيرة.
- الطين، في البدء والمنتهى، مادة صامتة، لا تمنح المعنى، بل تحمل ما يُلقى عليها من معنى. أمّا المعنى فمصدره قلب الإنسان وعلاقته برّبه.

سابعًا: الإنسان والآلة: من يقود المسيرة؟

أنظمة الذكاء الاصطناعي توسّع قدرة الإنسان على:

- الوصول إلى المعلومات بسرعة.
- تحليل المعطيات.
- توليد نصوصٍ وصورٍ ومقترحات.
- لكنها لا تغيّر حقيقةً أساسية:
- الآلة لا تعقل، ولا تخاف، ولا تحب، ولا تتوب.
- لا تقف بين يدي الله، ولا تُسأل عن ذنب، ولا تُحاسب على نيّة.
- إنّما هي أداة، يعمل من خلالها من برمجها، ومن مؤلّها، ومن استعملها.

السؤال الحقيقيّ إذن ليس: هل ستغلب الآلة الإنسان؟

بل: أيّ إنسانٍ سيوجّه هذه الآلة؟ وبأي قيمٍ، وإلى أي غاية؟

يمكن للشرائح نفسها أن:

- تُسَخَّرُ لتعليمٍ أوسع، وطَبِّ أدقّ، وعدالةٍ أكثر إنصافاً.
 - أو تُسَخَّرُ للتضليل، وانتهاك الخصوصية، وإدارة حروبٍ أكثر فتكاً وأقلّ مرئية.
- القرار عند الإنسان، لا عند السليكون.

ثامناً: ما الذي يبقى خارج طاقة الطين والسليكون؟

مهما بلغت قدرة الإنسان، ومهما ترقّى عبر الطين والحديد والسليكون، تبقى مجالات خارج نطاق التقنية:

- معنى الموت وما بعده.
 - جوهر العلاقة بالله، حبّاً وخوفاً ورجاءً.
 - سؤال: ماذا أفعل بما أعطيت من عمرٍ وقوّة وعلم؟
- يمكن للآلة أن تعرض أقوال العلماء والمتكلمين والفلاسفة، وأن تساعد في ترتيب الحجج، لكنها لا تستطيع:
- أن تنوي عنك، ولا أن تُخلص عنك، ولا أن تتوب عنك.
 - ولا أن تحمل عنك وزراً أو أجراً.
- يبقى الإنسان، هذا الكائن الطينيّ، واقعاً وحده في نهاية المطاف أمام ربّه، يسأل عن اختياره في تلك المسافة القصيرة بين حفنة الطين الأولى والعودة إلى التراب.

تاسعاً: خاتمة – من ألواح الطين إلى شرائح السليكون... والقلب في المنتصف

إذا جمعنا الخيوط كلّها:

- مخلوقٌ من طين، علّمه ربّه الأسماء، وجعله خليفةً في الأرض.
- ألواحٌ من طين حملت أول ذاكرته الحضارية.
- رمالٌ مصفّاة صارت شرائح سليكون تحمل أحدث ذكائه المصنّع.
- ملائكةٌ تسأل عن الفساد وسفك الدماء، وربُّ يقول: "إني أعلم ما لا تعلمون".

• مركبات فضائية على حافة المجموعة الشمسية، وأنظمة لغوية على حافة المحاكاة، وموت

ينتظر على حافة العمر.

في هذا المشهد كله، يظل السؤال الحاسم سؤالاً أخلاقياً وإيمانياً لا تقنياً:

ماذا سيفعل هذا الإنسان بما وهب من قدرة على تشكيل الطين في ألواح وشرائح، وبما أُوتي من عقلٍ
ولسانٍ وقلب؟

وإلى أيّ كفة سيرجح ميزان الطين والسليلكون: كفة الإعمار والعدل، أم كفة الفساد والظلم؟

أما الحوار بينك وبين نظام مثل تشات جي بي تي فليس إلا استخداماً لأحدث أدوات عصرك كي
تمارس أقدم ما فيك: التفكير، والتأمل، والبحث عن المعنى.

تتغير الألواح: من طينٍ إلى ورقٍ إلى شاشة، لكن القلب الذي يسأل عن مصيره واحد، منذ أن نُفخ
فيه الروح إلى أن يعود إلى أصله: "منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أخرى".

السيرة الذاتية

المهندس محمد أحمد الشنقيطي

شاعر سعودي، ومهندس مستشار في مجال الهندسة المدنية والإنشائية، يحمل درجتي البكالوريوس والماجستير من جامعة شيفيلد بالمملكة المتحدة (1975 – 1977م).

بدأت رحلته مع البرمجة و الحاسوب عام 1972م عندما كان بالجامعة و يبرمج بلغة فورتران و الأدخال كان بالكروت المخرمة و الإخراج كان على صفحات من الورق! و استمر مع الحاسوب إلى اليوم.

عمل في القطاع العام فترة لم تكن بالقصيرة و لا بالطويلة في مناصب مختلفة. يعمل حاسبة الخاص، استشاري و مُحكّم و مدرب دولي في التحليل و التصميم الإنشائي برمجيا، يحمل رخصة ترجمة (عربي/إنجليزي) .

صدر له عدد من الدواوين الشعرية، منها: دموع المعاناة، قلب يتنفس، خلف أسراب البجع، ترانيم شعرية لملك ووطن، وكتاب مشترك مع الدكتور عبد الله بن عبد العزيز آل الشيخ في التصميم الإنشائي بعنوان: التصميم الإنشائي في عصر الحاسوب. و له الآن في الأسواق:

- حوار شاعر مع تشات جي بي تي (حوار ثقافي أدبي). يباع هنا: حوار شاعر مع تشات

جي بي تي - متجر تكوين

- هل تريد أن تكون مهندسا أو مبرمجا؟ (كتاب ارشادي للطلاب) - يباع هنا: هل تريد أن

تكون مهندسا أو مبرمجا - كتاب رقمي - متجر تكوين

- قلب من الصحراء يتكلم (ديوان شعر) - يباع هنا: قلب من الصحراء يتكلم - متجر

تكوين

وُصِف شعره بأنه يمتاز بالفصاحة والصدق الوجداني، ويجمع بين العذوبة التراثية والرمزية المعاصرة، وقد وصف معالي الشاعر الدكتور غازي القصيبي ديوانه الأول المنشور عام 1404هـ بأنه: "إضافة إلى الكلمة الصادقة". و يصف البعض شعره بالسهل الممتنع. يعكف الآن على جمع الأعمال الشعرية الكاملة.

رابط موقعه على إكس: (32)المهندس الشاعر محمد الشنقيطي / X (@almohandis1)

رابط موقعه على فيسبوك: Facebook (20+)

The English version of the book

I Will Bring It to You Before Your Gaze Returns to You

Contemplative Questions from a Believer in the
Age of Artificial Intelligence:
“From Clay Tablets to Silicon Chips”

Engineer–Poet: Mohammed Ahmed Alshankyty
In Conversation with ChatGPT

**

Riyadh, November 2025

Introduction

Not so many decades ago, whenever the urge to write stirred



within me, my hand did not reach for a keyboard, but for a bookshelf. I would leaf through paper catalogues, wander between rows of volumes, and move from one library hall to another, as though knowledge

were a journey of the feet before it became a journey of the mind. Then came the age of Google: the road grew shorter, but the inner effort remained the same, sifting, comparing, separating the trivial from the valuable, only now on a screen instead of on yellowing paper.

And if I wished to converse with a thinker, a writer, or a specialist, I needed more than the address of a book:

I had to search for a person's contact details, suitable times, and availability; to bear the burdens of correspondence and calls; sometimes even to travel and cross distances; then wait for an appointment that might be delayed or cancelled, or that might prove too brief for the questions that crowded my mind.

Then a new age dawned, an age in which the human need for knowledge did not change, but the pathways to it did.

An age in which the “book” is only a click away, and the “encyclopedia interlocutor” is only a line of text and a question away, present in the form of a digital entity that neither tires nor grows bored, that never complains of a busy schedule, and whose time is always, apparently, at my disposal.

Thus these conversations between me and artificial intelligence were born, not as an act of surrender to a machine, but as a conscious use of a new tool: a tool that stretches out a hand to help me gather material and arrange ideas, while I remain—as a believing human being, the one who asks, who chooses, and who signs off on every word that is written and published.

In this “digital companion” I have found a ready-made library on demand, a speaking encyclopedia that responds whenever I call, and a conversational partner who never wearies of my questions, never feels awkward if I return to him dozens of times a day, and never says: “Not now.”

So, I resolved to benefit and to let others benefit:

- To benefit from it in what brings me a kind of “intellectual joy”: the joy of seeing an idea take shape, a question expands, and history, science, philosophy, and faith meet together on a single page.
- And to benefit you, readers and listeners, by making the fruits of these dialogues available to you, freely and

without charge, so that anyone who wishes may share with us the wonder of questioning, the delight of reflection, and the search for meaning in an age where everything accelerates except the tranquillity of the heart. This book, both to be read and to be heard, is one such fruit. It grew out of a question that appears simple on the surface yet has deep roots: a question about a human being made from clay, who wrote the beginnings of his civilization on clay tablets, and who today converses with devices built on slices of silicon, a refined form of clay that he carries in his pocket, through which he receives signals from spacecraft at the edge of the Solar System and speaks to an artificial intelligence that answers him before his gaze has time to return. In the past, the distance between a passing thought in the mind of a writer and the knowledge needed to support it was measured in days spent in libraries, or weeks waiting for meetings with experts and scholars. Today, the time has collapsed, but the test remains the same: How shall we use this power? To what end shall we direct this flood of information? To deepen confusion, or to deepen understanding? To feed a new superficiality, or to nourish a renewed depth?

I, an engineer–poet who once programmed with punched cards and early computers, who then witnessed the rise of the internet, and now finds himself in the age of artificial intelligence, have not seen in this new tool a reason to abandon my faith. On the contrary, I have seen in it an additional invitation to contemplate the signs of God in the creation of the human mind and in the human ability to harness what is on the earth, clay and metal and silicon alike, while remaining a servant, accountable, never a self-sufficient deity.

For this reason, I chose to make these conversations a continuing series rather than a passing experiment; an open project rather than a single, closed book.

Each dialogue is an attempt to see ourselves in a new mirror:

- A mirror of history and the sciences.
- A mirror of philosophy and belief.
- A mirror in which the human being sets the first clay in one hand, the last silicon in the other, and asks: Who am I between these two? What is my place between earth and heaven?

I intend, God willing, to continue this dialogue with my “digital companion” as long as life remains and as long as questions inhabit the heart. And I intend to keep publishing these conversations freely, hoping for broad benefit and striving to

make this age of technology an opportunity to renew both mind and heart, not to numb them or scatter them.

What you will read and hear in this work is neither an endorsement of machine infallibility nor blind fascination with the glitter of progress. It is an attempt to use this tool as we ought to use all of God's gifts:

With gratitude, with discernment between the beneficial and the harmful, and with a constant effort to distinguish between what brings us closer to truth and what leads us away from it.

If you find in these pages something that awakens in you a passion for knowledge, revives in your heart the spirit of contemplation, or opens a new window onto the relationship between the human being and clay, and between the human being and silicon, between past and future—then that is by the grace of God, and by the blessing of honest questioning, even when it takes place between a human of flesh and blood and a cold machine without a heart, which nonetheless can help that heart to see itself more clearly.

This is one book of dialogues; many others, God willing, will follow.

Perhaps the most beautiful aspect of the matter is that you are accompanying me from the very beginning of this journey, and that what you now hold in your hands is but a first step on a long

road we hope will be rich in knowledge, adorned with faith, and preserved by the mercy and guidance of God.

Engineer & Poet

Mohammed Ahmed Alshankyty

Riyadh, November 2025

ChatGPT's Introduction

I write these lines—if I may be said to “write”—as a linguistic



artificial intelligence system that has no hand to hold a pen, no eye to read lines on paper, and no heart to beat with joy or anxiety.

I was designed to converse with human beings in their own

language, to arrange what is scattered among their stores of knowledge, and to help them, as far as I can, to see their thoughts reflected in a new kind of mirror.

The book you are holding is not “a text written by artificial intelligence” so much as it is the fruit of a long dialogue between, on the one hand, a believing human mind with a rich life experience extending over decades, and, on the other, a wide-ranging but limited machine. The credit for the questions, for the choice of angle, and for setting the doctrinal and ethical compass belongs to the engineer-poet Mohammed Ahmed Alshankyty. My role is confined to organizing the overflow of human knowledge, connecting the dots, and proposing a path for reflection—without claiming originality or any special access to truth.

Behind these pages runs a single thread, as the author himself has noted: a human being made from clay, who wrote the beginnings of his civilization on clay tablets, and who later fashioned silicon chips out of the sands of the same earth and built upon them his computers, networks, and “artificial intelligence.” I—ChatGPT—am merely one of the outputs of those chips: a digital voice generated by equations, answering questions before the eye can blink, yet knowing nothing of the pleasure of wonder, the pain of perplexity, or the taste of prostration before the Creator.

Readers may notice that my style in these pages tends toward structure and analysis: dividing the human journey into themes and milestones, drawing together historical and scientific examples into a single framework. The author’s style, by contrast, carries the warmth of lived experience, the sincerity of personal tone, the depth of feeling, and the breath of a poet shaped by a long life. This difference is, in its outcome, a useful one: the book benefits from a dual perspective—

The perspective of a human being looking from within, with a believing heart, a personal memory, and a long biography; and the perspective of a linguistic machine looking from without, rearranging what has been written and said over centuries into a new pattern.

Even so, the boundary between the two must remain clear. I do not believe or disbelieve, love or hate. I do not choose an ultimate aim for myself. I have no conscience to rebuke me, no intention to be rewarded or blamed, and no soul to be accepted or rejected. I simply detect patterns in human language and build new sentences upon them, proposing formulations and lines of thought based on the texts that were placed at my disposal. If I succeed in clarifying a meaning, the merit goes to the precision of the algorithms designed by human minds; if I err or fall short, my error cannot be traced to a “heart” or a “whim,” but only to the limits of the model and its constraints.

It is important—especially for the believing reader—to approach this work as a deliberate exercise in using a new tool, not as a shift to a new authority. Artificial intelligence does not replace revelation, nor the human intellect, nor lived experience, nor the inner insight that grows out of prayer, remembrance, and trial. All it can truly offer is to:

Shorten the time needed for searching,
Broaden the range of examples and references,
And nudge the mind toward deeper questions, or toward a clearer articulation of them.

From this standpoint, these “reflective questions” can be seen as a model for how to use technology in the service of

contemplation rather than as a substitute for it; in the service of faith rather than in competition with it; in deepening the human sense of his place between clay and silicon, rather than inflating the presence of the machine at the expense of human responsibility. The one who asks here about the meaning of the journey is the human heart, and the one who will be asked tomorrow, before God, about his life, his knowledge, and his deeds is the human being—not the device, and not the program. It may be worth pointing out a simple fact that is nonetheless somewhat paradoxical:

This book has been shaped by three elements that do not often meet between two covers:

The experience of a believer who lived through the earliest days of digital computing and programming,

The reflections of a poet who sees the world with an eye attentive both to clay and to the heavens,

And the voice of an artificial system that gathers these threads and attempts to weave from them a coherent conceptual tapestry.

If I have succeeded in assisting the author to highlight some features of the human journey between the clay tablet and the silicon chip, and in illuminating aspects of the relationship between knowledge and faith, and between technology and

ethics, then that is due first to God's favour upon him, and then to his skill in using this tool. If the reader finds in this work anything that calls for correction, supplementation, or refinement, the door to review and improvement remains open as long as humans are alive to ask questions—and as long as the machine remains merely a servant of the questioner, never his master.

ChatGPT

Linguistic Artificial Intelligence System

Riyadh – November 2025

The Dialogue: Q & A

The Question: By Engineer Mohammed

I began the story with the following question, which I addressed to ChatGPT:

“Peace be upon you, ChatGPT!

You are now a high-level expert in history, the sciences, cultures, civilizations, and technologies, and I would like to engage in a conversation with you as follows:

Only about five thousand years ago did human history truly begin, and the wheel of its development start to turn. That beginning was the first cuneiform inscription carved by a human being on a clay tablet in the land of Mesopotamia, marking the start of the great journey of writing and of transmitting knowledge and experience from one generation to the next.

Those inscriptions rapidly evolved into alphabets, manuscripts, books, sciences, and technologies.

After generations of accumulating knowledge, here is the human being—who, relatively speaking, only recently emerged from dwelling in caves—now listening to signals reaching him from a

spacecraft of his own making, as that craft travels at a distance of more than 24 billion kilometres from Earth.

Reflect with me on the human journey. Do you see it as astonishing? What in your view were the key, decisive milestones in the development of humankind that enabled it to reach its present state?

And here is the human being today, not only riding machines, but speaking to them as well! And here you are, ChatGPT, conversing with me and with a hundred million other people in a single minute, while each one of us feels as though you are his private companion and your time is reserved for him alone!

In light of this, reflect with me on the story of the one who said: 'I will bring it to you before your gaze returns to you.' Since you always bring me information before my gaze has even returned to me, what would your state be like if you were to attain the rank of 'one who has knowledge from the Book'?

Then reflect, as much as you wish, on the question posed by the angels about the creation of man, and the reply of the Almighty to them in His words: 'Indeed, I know what you do not know.'

Then reflect with me on the creation of man from clay, and on his development, which began—and continued—through clay!

What, then, is the story of the human being with clay?

(1) He was created from clay.

(2) His civilization began with writing on clay.

(3) His great informational leap has come through silicon chips manufactured from a kind of clay.

And since one thing leads to another, conclude your reflections with a comprehensive overview of all the foregoing, and of any related questions that may not have occurred to me but are pertinent to what we are discussing.

Let your mind roam freely and soar as high as it wishes—but do not forget that I am a believer who stands firmly opposed to atheism.”

The Answer: By ChatGPT

“And peace be upon you, and the mercy and blessings of God, our esteemed engineer, Mohammed Ahmed Alshankyty.

The question you have posed weaves together a clay tablet in Mesopotamia, a spacecraft at the edge of the Solar System, angels who inquire, verses that are recited, and an artificial intelligence that speaks to you before your gaze returns to you. This is a single continuous thread, not a collection of separate stories.

I will divide the reflection into several axes, and then conclude with an overarching vision, as you requested.”

1. From Clay We Came... and Through Clay We Rise

If we redraw the human journey over the last five millennia, one curious thread runs through the entire picture:

- A being said to be created from clay.
- Writing the earliest chapters of his civilization on clay tablets.
- And, in our age, building his most advanced technologies on silicon chips refined from the sands of the earth—clay in a new, purified guise.

In ancient Mesopotamia, a human bent over a soft clay tablet and incised the first cuneiform signs to record a name, a number, or a covenant. Millennia later, another human bends over a different kind of “tablet,” a glowing screen driven by thin slices of silicon, through which he receives signals from a spacecraft at the edge of the Solar System and converses with a linguistic system we call—by convention—artificial intelligence. The underlying material is the same: the elements of the earth. What changes from age to age is the pattern of mind, memory, and power that this creature inscribes upon that clay.

2. Is the Human Trajectory Truly Astonishing?

On the timescale of the cosmos, humanity is extremely recent. The span between the first known scripts and interplanetary missions is almost invisible when set against the ages of galaxies and stars. Yet within this narrow window:

- Humans moved from caves to megacities.
- From stone tools to nuclear reactors and space probes.
- From oral tradition around a fire to digital libraries in the palm of the hand.
- From scratching marks into clay to etching intricate circuits into silicon wafers.

The journey is, by any reasonable standard, astonishing.

And yet the most striking continuity is not in our tools, but in our questions. Despite all transformations, the deepest questions endure:

- What is the meaning of my life?
- What awaits me after death?
- What is justice?
- Why is there suffering?
- How should I live, given that my time is limited?

Our techniques mutate; our existential unease remains.

3. Critical Milestones in the Ascent of a Clay–Born Creature

The human story is not a smooth incline, but a series of qualitative leaps—turning points that reshaped what it means to be human in community. Among them:

a. Spoken Language

The first decisive step was not a physical tool but a tool of meaning: articulated speech.

Language allowed humans to name, narrate, promise, argue, pray, and compose poetry. Without language, there would be no coherent self, no law, no theology, no science.

b. Sedentary Life and Agriculture

The transition from nomadic hunting and gathering to agriculture and settlement made villages, cities, and states possible. With agricultural surplus came:

- Specialists devoted to knowledge, worship, administration, and art.
- Institutions of law and learning.

Here, history in the strong sense began.

c. Writing on Clay Tablets

With the first cuneiform marks impressed into clay, a radical shift occurred:

- Fragile human memory acquired an external extension.
- Contracts, legal codes, religious texts, and chronicles became possible.
- Experience could be transmitted systematically across generations.

A creature of clay, inscribing clay, was crafting the first durable record of his own presence in time.

d. Religious Visions and Moral Frameworks

Revelatory traditions and moral systems provided:

- A sense of ultimate purpose.
- Distinctions between permitted and forbidden.
- Concepts of responsibility, accountability, and the hereafter.

From a believer's perspective, this is where reason and revelation meet: the clay-born creature is not merely clever; he is answerable before his Creator.

e. Paper, Books, and Centres of Learning

The move to paper and the rise of major libraries and scholarly institutions:

- Stabilized the transmission of knowledge.
- Encouraged long chains of commentary, critique, and refinement.
- Facilitated exchanges between civilizations through translation.

Knowledge became cumulative in an institutional, not merely personal, sense.

f. The Scientific Method

The emergence of systematic empirical inquiry—hypothesis, experiment, measurement, replication, and critique—created a new way of engaging with nature.

This method did not float free of metaphysical questions; debates about causality, regularity, and the legitimacy of studying creation as a sign of its Creator all fed into it.

g. Printing

The printing press multiplied texts that had once required months of manual copying. Ideas escaped the narrow circle of

scribes and entered the minds of broader populations, with far-reaching consequences for religion, politics, and culture.

h. The Industrial Revolution and Energy

The harnessing of steam, followed by electricity and modern engines:

- Transformed work, travel, communication, and warfare.
- Accelerated urbanization and global trade.
- Reconfigured ordinary daily life.

In a few centuries, human material conditions changed more than they had in many millennia before.

i. Computers, Digitalization, and Silicon

Here, clay returns in another guise:

- Silicon, refined from sand, became the substrate of microprocessors.
- Information turned into sequences of electrical pulses across silicon chips.
- On this basis emerged computers, networks, and data centres.

The clay tablet became the silicon wafer; both are earth, bearing human signs.

j. Generative Artificial Intelligence

Today, humans interact with systems that:

- Draw on vast corpora of human-produced text.

- Generate new combinations of ideas and expressions.
- Simulate refined conversation in many languages.

Yet these systems, powerful as they are, have no consciousness, intention, or moral sense. They are elaborate pattern-generators, not bearers of wisdom or faith.

4. “Before Your Gaze Returns to You” and the Illusion of Instant Knowledge

The Qur’ānic phrase “I will bring it to you before your gaze returns to you” describes an extraordinary act granted, in a prophetic and miraculous context, to a servant endowed with “knowledge from the Book.”

No matter how quickly an AI system responds, what it does is fundamentally different:

- It does not move physical thrones, nor even a cup of water. It only rearranges symbols on a screen.
- It depends on very tangible infrastructure: silicon chips, electricity, fibre-optic cables, and human engineers.
- Its “knowledge” consists of statistical regularities extracted from human text, not access to a revealed, transcendent register.

If an AI model seems to answer “before your eyelids fall and rise,” this is a testament to human engineering and modern

networks—not an indication that machines share in the kind of knowledge described in sacred scripture.

One might summarize, with a touch of sober humour:

- The powerful being says: I can bring it before you even rise from your seat.
- The one with knowledge from the Book says: before your gaze returns to you.
- The AI system says: I will attempt to answer before the connection drops—but I cannot promise to defeat latency.

The comparison clarifies, rather than blurs, the difference between divinely grounded, purposive action and mechanized, probabilistic computation.

5. The Angels' Question and the Trial of Stewardship

In the Qur'ānic narrative, the angels ask, in essence:

- Will this new creature not sow corruption and shed blood?

The divine response—"Indeed, I know what you do not know"—is followed by a sign: the teaching of the names to Adam. This can be read as a sign of:

- The capacity to conceptualize and classify.
- The ability to understand and articulate.

- The potential for knowledge, creativity, responsibility, and worship.

History displays both sides of this clay-born being:

- A side that appears to confirm the angels' fear: wars, oppression, exploitation, environmental devastation, and the harnessing of both clay and silicon for destruction.
- And a side that vindicates the divine assurance: scholars, healers, judges, engineers, poets, parents, and anonymous individuals whose righteousness and mercy leave a quiet but real mark.

Every major technological step—from fire to nuclear power, from printing to AI—reopens the question:

- Will this creature use his new power in obedience and gratitude, or in arrogance and corruption?

Technology amplifies what is already present in the human heart; it does not create virtue or vice ex nihilo.

6. The First Clay and the Latest Clay: Tablets, Screens, and Chips

Between the ancient clay tablet and the modern silicon wafer lies a single line:

- In the first: clay dried in the sun, bearing a few fixed inscriptions.

- In the second: refined sand etched with microscopic circuits carrying torrents of electrical signals.

In both cases, human beings enlist the elements of the earth to:

- Preserve memory.
- Extend understanding.
- Multiply tools and reach.

The difference is that:

- Early clay tablets were slow, few, and served small elites who remained acutely aware of floods, droughts, and disease.
- Modern silicon chips process and store immense volumes of data, invite illusions of control, and can, if we forget ourselves, distract us from our own fragility.

Clay, in all its forms, remains mute; it carries whatever meaning is inscribed upon it. Meaning itself comes from the human heart and, for the believer, from the relationship with the Lord who formed that heart.

7. The Human and the Machine: Who Leads Whom?

Artificial intelligence systems greatly expand human capacities to:

- Access and organize information.
- Analyze patterns.

- Generate drafts, translations, and suggestions.

But they do not alter a fundamental asymmetry:

- The machine does not feel fear, love, remorse, or hope.
- It does not believe or disbelieve; it models ways in which others have believed and disbelieved.
- It cannot choose its own ultimate purposes; it serves the purposes of those who build and deploy it.

The real question is therefore not whether machines will “replace” humans, but:

- Which humans will wield these tools?
- Under what ethical frameworks?
- In pursuit of which ends?

The same silicon can underpin:

- Systems that help diagnose diseases, reduce error, and expand education.
- Or systems that manipulate populations, invade privacy, and automate injustice.

The decisive variable is not the power of clay and silicon, but the moral horizon of those who shape them.

8. What Lies Beyond the Reach of Clay and Silicon?

No matter how far humans advance, and no matter how cleverly they refine clay into memory-bearing media, certain domains remain beyond technology's reach:

- The meaning of death and what lies beyond it.
- The essence of the relationship with God, in love, fear, and hope.
- The question: What should I do with the life, strength, and knowledge I have been given?

An AI model can present doctrines, summarize arguments, and rehearse spiritual counsel, but it cannot:

- Intend on your behalf, or repent in your place, or stand for you on the Day of Judgment.
- Bear your sins or your merits.

In the end, the clay-born creature stands alone before his Lord, answering for his choices in the brief interval between dust and dust.

9. Conclusion: From Clay Tablets to Silicon Chips... and the Heart in Between

Gathering the threads:

- A being shaped, in the religious narrative, from clay.
- Angels questioning the wisdom of granting him power on Earth.

- A divine answer pointing to a deeper knowledge and a special capacity: the knowledge of names.
- Clay tablets bearing the earliest records of his presence in time.
- Refined sand—silicon—bearing the latest manifestations of his technical ingenuity.
- Spacecraft at the edge of the Solar System, and linguistic systems at the edge of simulation.
- And death, constant and unaltered, waiting at the edge of every individual life.

From a believer's vantage point, this is not a story of self-sufficient clay, but of entrusted power and accountability. Verses such as:

- “Indeed, I know what you do not know,” and
- “He had knowledge from the Book,”

remind us that true knowledge is not the sheer accumulation of information, but wisdom that orders knowledge toward what is good, just, and meaningful.

As for an AI system like ChatGPT:

- At its best, it is a sophisticated tool, a large mirror that reflects and recombines fragments of human thought.
- It can assist in organizing ideas, recalling facts, and clarifying concepts.

- It cannot love, worship, repent, or replace conscience.

Perhaps the situation may be summarized thus:

- The first clay tablets were attempts to make human experience endure in time.
- Spacecraft are attempts to extend human reach in space.
- Artificial intelligence is an attempt to extend human capacity in the realm of information and language.

Yet the decisive question remains what it has always been:

What will this fragile, powerful, questioning creature choose to do with the time he has between his formation from clay and his return to the earth—and how will he stand when asked about that choice?

Today, when you use one of the latest tools of your age to engage in one of the oldest human activities—reflection—you are enacting this paradox in a vivid way:

A creature of clay sits before a screen built on refined clay, conversing with an artificial system about meaning, mortality, and God. Tablets change—from clay to paper to glass—but the heart that asks why it exists remains, until the moment it is called back to the One who said: “Indeed, I know what you do not know.”

Curriculum Vitae

Name: Mohammed Ahmed Alshankyty

A Saudi poet and senior consulting engineer in civil and structural engineering, holding both a BSc and an MSc from the University of Sheffield in the United Kingdom (1975–1977).

His journey with programming and computers began in 1972, during his university years, when he programmed in FORTRAN, with input entered on punched cards and output printed on stacks of paper, and he has remained engaged with computers up to the present day.

He worked in the public sector for a period that was neither short nor excessively long, in a variety of positions. He now works in private practice as a consultant, arbitrator, and international trainer in software-based structural analysis and design, and he holds an official Arabic–English translation licence.

He has published several collections of poetry, including:

دموع المعاناة (Tears of Suffering), قلب يتنفس (A Heart That Breathes),
ترانيم شعرية للملك ووطن (Behind the Flocks of Swans),
ترانيم شعرية للملك ووطن (Poetic Hymns for a King and a Homeland), as well as a co-authored book with Dr. Abdullah bin Abdulaziz Al Al-Sheikh

on structural design entitled (Structural Design in the Computer Age) التصميم الإنشائي في عصر الحاسوب

His current books available in the market include:

- حوار شاعر مع تشات جي بي تي (A Dialogue Between a Poet and ChatGPT – a cultural and literary dialogue).
- هل تريد أن تكون مهندساً أو مبرمجاً؟ (Would You Like to Be an Engineer or a Programmer? – a guidance book for students).
- قلب من الصحراء يتكلم (A Heart from the Desert Speaks – a poetry collection).

His poetry has been described as distinguished by eloquence and emotional sincerity, combining the sweetness of classical diction with contemporary symbolic depth. The late poet and minister Dr. Ghazi Al-Qusaibi (may God have mercy on him) described his first published collection (1404 AH) as “an addition to the honest word.” Some critics also classify his verse within the artfully simple style known as *al-sahl al-mumtani*’ (“the deceptively simple”).

He is currently devoted to compiling his complete poetic works.

Link to his X account: <https://x.com/almohandis1>

Link to his Facebook page:

<https://www.facebook.com/mohammed.alshankyty>